الكلية : التربية الأساسية / حديثة

القسم او الفرع : التاريخ

أستاذ المادة : م.د احمد شهاب أحمد كسار

المرحلة: الثالثة

الفصل الدراسي: الثاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدويلات الاسلامية في المشرق

اسم المادة باللغة الانكليزية : History of Islamic states in the Levant

اسم المحاضرة باللغة العربية: المظاهر الحضارية وعوامل سقوط الإمارة السامانية

اسم المحاضرة باللغة إلانكليزية: Cultural manifestations and factors of the fall of the Samanid emirate

❁ المظاهر الحضارية للدولة السامانية

اولاً: نظام الحكم والادارة

كان على رأس الدولة حاكم مطلق يتمتع بالاستقلال والسيادة التامة داخل أراضيه، وكان يختار من يعهد اليهم بإدارة شؤون الدولة، الا ان الامراء في الدولة السامانية لم يسيروا وفق نظام محدد ثابت في ولاية العرش، فتارة يكون الابن خلفاً لأبيه وتارة يكون الاخ خلفاً لأخيه في الحكم، وكان هذا الامر يتيح لذوي الاغراض والمآرب الشخصية أن يتدخلوا في الأمر، وكان لرجال البلاط والغلمان أثر واضح في توجيه الامور، مما جعلها تبلغ حد الفوضى أحياناً.

هذا وكان الامير الساماني يشرف بنفسه على كثير من مشاريع الدولة وانجازاتها كشق القنوات وحفر الجداول تحت الارض وبناء الجسور والاهتمام بأمر الري وتشجيع الزراعة، وتشييد المعاقل والحصون وبناء المدن وتجميلها بإقامة المباني الكبيرة واقامة الرباطات الكبرى.

ثانياً: الاوضاع الاقتصادية

يمكننا القول أن اقتصاد الدولة كان مستقراً ومتنامياً مادامت الأوضاع الداخلية مستقرة وهادئة، فقد حباها الله الى جانب مياه الامطار العديد من الأنهار والأودية التي تخترق أراضيها الواسعة ذات التربة الخصبة ، ومع توفر الأيدي العاملة ورأس المال واهتمام رجال الدولة بمختلف الامور المتعلقة بالري واصلاح الاراضي، ازدهرت الزراعة ونمت ونقلت المنتوجات المختلفة الى الاسواق المحلية والخارجية. كذلك نمت الصناعة وازدهرت نظراً لتوافر المواد الخام هناك فمنها الزراعية التي تدخل في الصناعة لا سيما صناعة النسيج، وهناك معادن من نحاس وحديد وذهب ورصاص وزئبق، وهناك خامات حيوانية كالجلود والوبر والفراء، كل هذه المواد دفعت بعجلة الصناعة الى الامام مع اهتمام وتركيز الدولة.

كما تميزت الدولة السامانية بصناعة الاسلحة التي كانت تنافس الصناعات العينية في هذا المجال، كما عرفت بصناعة الادوات المعدنية والآلات المستوردة من فرغانة.

أما فيما يتعلق بالتجارة، فقد كان لازدهار الصناعة الزراعة أثر في نمو التجارة الداخلية في البلاد، وقد ساعد هذا على تنشيط الحركة التجارية في الداخل تنوع الانتاج الزراعي والصناعي في مناطق الدولة ، فكانت هذه المنتوجات تنقل من سوق الى آخر داخل حدود الدولة، كما ان هذا التنوع في المنتوجات الزراعية والصناعية هو الذي نشط حركة التجارة الداخلية ، وقد ساعد على هذا النشاط انتشار الطرق واصلاحها والمحافظة على أمنها.

ثالثاً: الجانب الثقافي

شجع أمراء الدولة السامانية العلماء وأكرموهم وأجلوهم اجلالاً يليق بمكانتهم، فقد عرف عن الامير اسماعيل بن احمد انه كان يحب أهل العلم والدين ويكرمهم، كما سار الامراء من بعده على رفع شأن الفقهاء واستشارتهم في شؤون الدولة. وعلى هذا فقد وفد على عاصمة البلاد أهل العلم والأدب من كل مكان، وانشرت المكتبات لاسيما مكتبة بخارى الشهيرة. كما كان امراء الدولى يعقدون المجالس الليلية لا سيما في شهر رمضان المبارك. هذا وقد خَرَّجت عاصمة السامانيين الى العالم الاسلامي علماء في مختلف التخصصات وقدموا للمكتبة العربية الاسلامية أمهات الكتب والمصادر في مختلف العلوم والفنون.

عوامل سقوط الدولة السامانية:

بلغت الدولة السامانية أوج قوتها وازدهارها في عهد إسماعيل بن احمد(٢٧٩-٢٩٥هـ) الذي نجح في اقرار امور الدولة وتوسيع ممتلكاتها حتى أصبحت دولة مترامية الاطراف شعر الناس فيها بالاستقرار والأمان، فنشطت الحياة العامة في جميع مجالاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. الاّ ان وفاة إسماعيل بن احمد عام ٢٩٥هـ بدأ الانهيار يدبُ في جسد الدولة فكان للصراعات الداخلية والهجمات الخارجية وطمع بعض الاسر في ممتلكات الدولة السامانية ادى بالنتيجة الى انهيارها عام٣٨٩هـ. ولعل عدة اسباب ساعدت على سقوط الامارة السامانية أهمها:

أولاً: الصراعات الداخلية وانقسام الاسرة على نفسها، الامر الذي أوجد العديد من مراكز القوة التي اخذ كل منها يعمل على تقوية نفسه على حساب الاخرين، وتسرب هذا الانقسام الى صفوف الجيش الذي انقسم هو الاخر ما بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف او ذاك ودخل في معارك اهلية دفع ثمنها الناس من دماء واموال وعدم استقرار.

ثانياً: ادت كثرة الحروب سواء كانت داخلية او خارجية ضد دول اخرى حاولت السيطرة على بعض ممتلكات الدولة السامانية الى إفراغ خزائن الدولة من جهة، وتعطيل الانتاج سواء كان في مجال الزراعة او الصناعة او التجارة، لأن أي من هذه الفئات لا تستطيع ان تمارس أعمالها في ظل أوضاع قلقة لا يأمن المرء فيها على نفسه أو ماله فقلت مدخولات الدولة لتصبح عاجزة عن دفع التزاماتها وانجاز المتطلبات الخارجية.

ثالثاً: تدخل النساء في أمور الحكم فأدى ذلك الى فساد الادارة، فهاهي والدة الامير نوح بن نصر تتدخل لدى إبنها لعزل تاش عن ولاية خراسان وذلك بتحريض من الوزير ابن عزيز، وقد أدى ذلك الامر وغيره الى اشعال الفتن والمشاكل في ربوع الدولة.

رابعاً: ظهور بعض اقوى الطامعة في تكوين كيانات مستقلة لها على حساب السامانيين مثل الزيديين في طبرستان، والصفاريين في سجستان، والبويهيين في الري وفارس وجرجان، وقد دخل السامانيون في معارك

متواصلة مع هذه القوى الأمر الذي كان عامل استنزاف مستمر لقوة السامانيين رغم تمكنهم من التغلب على هذه القوى.

خامساً: كذلك كان ظهور الاتراك على الحدود الشرقية للدولة لا يقل خطورة عن العوامل السابقة، بل كان خطراً مباشراً لان هؤلاء كانوا يتطلعون الى غزو أراضي الدولة وتمكنوا من ذلك فيما بعد مستغلين فرصة الانقسامات الداخلية للدولة السامانية.

المصادر :-

١. السيوطي ، تاريخ الخلفاء

٢. المسعودي ، مروج الذهبي

٣. المقريزي ، كتاب السلوك

٤. الجوشندي، صبح الاعشى

٥. ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها

٦. ادم متز ، الحضارة الاسلامية